"اللحن في ضبط الكلمة في تلاوة القرآن الكريم وأثره في انحراف المعنى"

إعداد

ايمن عبد الستار نظير عبد الله

ملخص البحث باللغة العربية

يُعَدّ اللحن والخطأ في تلاوة القرآن الكريم من أخطر ما يواجه كتاب الله تعالى؛ وظاهرة اللحن في تلاوة القرآن شائعة قديمًا وحديثًا على ألسنة الناس، منذ العصر الإسلامي إلى يومنا هذا، وتضافرت جهود العلماء للتصدي لهذه الظاهرة؛ للحدّ منها؛ لما لذلك من أثر بالغ في الإخلال بالألفاظ، وإفساد للمعاني على خلاف مراد الله وما يقتضيه السياق القرآني. ويأتي هذا البحث في إطار الجهود المبذولة؛ للتصدي لظاهرة اللحن في تلاوة القرآن الكريم التي من أشهرها وأخطرها "**اللحن في الضبط**"، حيث يتعرض للأخطاء الشائعة بين قارئي القرآن في هذا الشأن، وما يترتب على ذلك من تغيير للمعنى.

ويشمل"**اللحن في الضبط**": ضبط البنية، وضبط الإعراب. ويتمثل في إبدال حركة محل حركة أخرى، وهو من أخطر أنواع اللحن؛ فقد يترتب عليه تغيّر في دلالة الكلمة أو إعرابها. كأن يبدل القارئ الضمة كسرة، ككسر اللام في الكلمة (ورسولُه) من قوله:"أنّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُه" (التوبة:٣). وكأن اللفظ معطوف على قوله(المشركين). وقد قيل: إن الإمام (أبا الأسود الدُّؤلي) ألّف النحو بعدما سمع الأعرابيَّ يلحن في قراءة هذه الكلمة.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

The change(melody) and error in reciting the Noble(Holy) Qur'an are among the most dangerous things facing the Book of God Almighty. The phenomenon of change in reciting the Noble(Holy) Qur'an is common recently and in the past on the tongues of people, since the Islamic era to the present day. Scientists have combined efforts to address this phenomenon and reduce it, so there is a great impact on the breach of words and the corruption of meanings contrary to God's will and what the Qur'anic context requires .This research comes in framework of efforts ; to address the phenomenon of melody in the recitation of the Holy Qur'an, which is one of the most famous and most dangerous " Melody in control", where it is exposed to the common mistakes among the readers of the Qur'an in this regard, and the consequences on that change of meaning .

The "melody of tuning "includes: tuning in structure, and tuning the syntax. It represents the movement of a word instead of another word so it is the most dangers kinds of tuning which results in the change of word meaning or its syntax. As if the reader replaces the hyphen with a crumb, like breaking the lam in the word His Messenger" (At-Tawbah: 3). As if the word is attached to his saying (the polytheists). It was said: The imam (Abu Al-Aswad Al-Du'ali) composed the grammar after he heard the Bedouin melodically reciting this word.

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين أجمعين.

أما بعد

فإنَّ من أهم ما يجب أن ينتبه إليه قارئُ القرآن الكريم ضبطَ الكلمة وإعرابها؛ فلا يجوز في كتاب الله أن يقرأ بحركة إعرابية دون أخرى إلا برواية ثابتة عن النبي- صلى الله عليه وسلم. ويعد اللحن في ضبط اللفظ القرآني: بنيَةً، وإعرابًا من أخطر أنواع اللحن التي يقع فيها كثير من الناس، وأعنِي بالضبط شكل الكلمة بالحركات الثلاث (الفتح والضم والكسر)، وبنيةً (الحركة أول الكلمة أو وسطها)، وإعرابًا (الحركة آخر الكلمة). فقد يتسبب إبدال حركة محل أخرى في تشويه اللفظ، وإفساد المعنى، وانحرافه عن مراد الله؛ مما يجعل الاعتناء بالحركات أثناء تلاوة القرآن أولوية قصوى، ومن الأهمية بمكان، ومن المعروف أن علم النحو أُلِّف لخدمة القرآن الكريم، وتقويم الألسن وحفظها من اللحن والزلل في ضبط ألفاظه، والانحراف بمعانيه عن مراد الله -عز وجل . ونحن مأمورون بحسن ترتيله، فالخطأ في الإعراب في كتاب الله لا يجوز -غيَّر المعنى أم لم يغير، ومعرفة الضبط والإعراب لكتاب الله -عز وجل- وتعلُّم ذلك واجب يلزم القارئ والمفسر؛ حتى يحسن التلاوة وفق مراد الله، ويتجنب اللحن وتغيير المعنى . وقد رغَّب السلف الصالح في الاهتمام بإعراب القرآن وضبط ألفاظه، وتجنب اللحن في قراءته . روي عن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه أنه قال:"تعلَّموا إعراب القرآن كما تعلَّمون حفظه"[١]. وقال الإمام المقرئ مكيّ القيسيّ(ت٤٣٧هـ): "ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب

[١] حكاه أبو جعفر النحاس -وغيره- في كتابه (إعراب القرآن):١٦٦/١

لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارىء إليه محتاج – معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه؛ يكون بذلك سالمًا من اللحن فيه مستعينًا على أحكام اللفظ به، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهمًا لما أراد الله به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال؛ فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"[١] . وعن الإمام الزركشي(ت٧٩٤ه):" وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلًا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلُّمه؛ ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم؛ ولِيسلم القارئ من اللحن"[٢] .

ويتناول هذا البحث أبرز الأخطاء الشائعة بين قارئي القرآن فيما يتعلق بضبط ألفاظ القرآن، وما هو عرضة للحن، وذلك بإبدال حركة مكان حركة، وذِكر الشواهد التي يشيع اللحن فيها وتحليلها، وما يترتب على ذلك من انحراف للمعنى،؛ حتى يتنبه إليه القارئ ويتحاشاه .

<u>أسبـــــــاب اختيار الموضـــــوع:</u>

مما دعا الباحث إلى دراسة هذا الموضوع عدة أسباب، من أهمها:

– تفشِّي اللحن في تلاوة القرآن الكريم على نحو واضح عند كثير من الناس، من العوام وغيرهم: من المثقفين، والطلاب، والمعلمين، وكثير من أئمة المساجد، وغيرهم .

– خطورة اللحن في تلاوة القرآن؛ الذي يؤثر بدوره في الإخلال بالألفاظ وإفساد للمعاني خلاف ما يقتضيه السياق القرآني .

---

[١] مشكل إعراب القرآن – لمكي القيسي:٦٣/١

[٢] البرهان في علوم القرآن – للزركشي:١٦٥/٢

– إهمال الكثير من الناس وتهاونهم في تعلم قواعد اللغة، وأحكام التجويد التي تعينهم على ضبط الألفاظ، وتحقيق القراءة، وإقامة الحروف، وتدبُّر معاني النص القرآني، وتحفظ ألسنتهم من آفة اللحن، والحَيْد عن صحيح المعنى المراد .

أهداف البحث وأهميته:

– الإسهام في خدمة القرآن الكريم، بتقويم الألسنة، وصيانتها من اللحن، والزلل في تلاوة كتاب الله، هذا النص المقدس الذي يستلزم منا الاعتناء به، وتعلمه، وقراءته على نحو يليق بمقامه ومكانته؛ فالقراءة سُنّة يجب اتباعها.

– بيان أهمية تعلم العربية وأحكام التجويد في ضبط الألفاظ، وبيان المعاني، وسلامة القراءة.

– تأتي أهمية هذا البحث في تنبيه القارئ إلى مواضع اللحن، والأخطاء المتفشية في تلاوة القرآن الكريم، والتي قد يقع فيها؛ حتى يتحاشاها، مع توجيهه إلى كيفية الاحتراز عن الوقوع في مثل هذه الأخطاء .

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث –فيما تم الاطلاع عليه– على دراسة متخصصة وافية تخص اللحن في تلاوة القرآن الكريم، وإنما هي دراسات تتناول اللحن في اللغة على نحو عام. ومن هذه الدراسات:

*اللحن في اللغة العربية (أسبابه، آثاره، ومصنفاته)، وهي رسالة دكتوراه لعبدالقادر رزق الرأس، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بو عليّ– الجزائر .

*ظاهرة اللحن في اللغة العربية حتى القرن الرابع الهجري"دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث"، رسالة ماجستير لبدري انتصار حسن، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان بالسودان .

المنهـــــج المتَّبع في البحـــــث:

اتبع الباحث في هذا البحث "**المنهـج الوصـفي**"؛ حيث تقوم الدراسة على جانبين رئيسين. **الأول:** بيان مظاهر اللحن ووصف صوره الشائعة. و**الثاني:** الأثر المترتب على ذلك اللحن من فساد للفظ، وانحراف للمعنى -وتناول ذلك بالوصف والتحليل . حيث تقوم الدراسة على بيان صور اللحن بالإبدال بين الحركات الإعرابية، سواء في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، وذكر الشواهد من القرآن، وما يترتب على ذلك من انحراف للمعنى عن المراد في سياق الآيات ومخالفته لصحيح القراءة، مع الاستناد إلى القراءات الثابتة والتفاسير وغيرها.

وقد اتبع الباحث في دراسته ما يلي:

١- بيان مظاهر اللحن الشائعة -أو ما هو عُرضة للحن- في ضبط ألفاظ القرآن الكريم، ووصف صوره، مع ذكر النماذج الأبرز والأكثر تفشيًّا وعُرضة للحن بين قارئي القرآن مما يقاس عليها غيرُها -من إبدال حركة محل أخرى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها .

٢- ذِكْر الشواهد بمواضعها من السور والآيات، وبيان وجوه اللحن فيها، وما يترتب على ذلك من الإخلال باللفظ والمعنى، آخذًا في الاعتبار وجوه القراءات الصحيحة مما لا يُعَدّ لحنًا .

٣- الاهتمام بذكر النماذج والأمثلة التي تأثر معناها باللحن فيها أكثر من غيرها؛ طبقًا لما تقتضيه طبيعة البحث وما يتناسب مع موضوعه؛ فاللحن الذي يتبعه انحراف للمعنى أشد خطورة مما لا يتغير معه المعنى .

٤- الوقوف على أبرز أسباب اللحن -فيما يبدو للباحث، وذِكْر بعض التوصيات والحلول المقترحة؛ لتجنب اللحن والحد من الوقوع فيه -كلٌّ في موضعه .

٥- الاستعانة فيما أثبته الباحث في بحثه -بعد الله عز وجل- من مراجع بالقرآن الكريم، وأمهات كتب التجويد والقراءات، والمعجمات، والنحو واللغة، والتفاسير،..وغيرها

خطـــــة البحـــــــث ومحتواه:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على:

- **مقدمـــــــة:** وفيها ملخص لفكرة البحث، وطبيعة الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج المتبَع، وغير ذلك .

- **وتمهيـــــد:** ويتضمن التعريف باللحن لغةً واصطلاحًا، وأقسام اللحن، وخطورته وحُكمه في تلاوة القرآن الكريم.

- مبحثين: **الأول:** اللحن في ضبط البنـــــــية، ويشمل: اللحن في ضبط أول الكلمة، واللحن في ضبط وسط الكلمة .

- **الثاني:** اللحن في ضبط الإعراب

- الخاتمة وأهم النتائج . والمصادر والمراجع

تمهيـــــــــــد

أولًا: التعريف باللحـــــــن:

اللحـــــن لغــةً:

ورد اللحن في اللغة على عدة معانٍ. منها:"الفَهم والفِطنة"، وكذا "اللغة": يقال: لحَن الرجل، يلحَن لحْنًا: تكلم بلُغته، وكذا "معنى الكلام وفحواه"،ورجل لاحن: صرف الكلام عن جهته، وكذا "الخطأ في الإعراب" يقال: لَحَنَ في كلامه يلحَن لحْنًا، أي: أخطأ، واللحْن: ترك الصواب في القراءة والميل عن جهة الاستقامة وصحيح المنطق، ورجل لاحِن، يخطِئ، ولَحَّانٌ، أي: كثير الخطأ[١].

اللحن اصطلاحًا: اللحن في عُرف القرّاء واصطلاح أهل الأداء هنا لا يبعد كثيرًا في مجمله عن صرف الكلام عن وجهه كما في اللغة؛ فهو الخطأ والميل عن الصواب في القراءة، وبه سُمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحانًا؛ لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة[٢].

ثانيًا:أقسام اللحـــــن:

ينقسم اللحن إلى قسمين: لحن جلي، أي: ظاهر. وخفي، أي: مستتر .

القسم الأول: اللحن الجلي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ؛ فيُخِلّ بعُرْف القراءة، وقواعد اللغة والإعراب، سواء ترتّب عليه إخلال بالمعنى أم لا. وهذا النوع من اللحن قد يكون في بِنْية الكلمة

---

[١] ينظر: الصحاح – للجوهري: مادة (ل. ح. ن):٦/٢١٩٣، ٢١٩٤، ولسان العرب –لابن منظور:٥/٤٠١٣– ٤٠١٥، والتمهيد في علم التجويد –لابن الجزري:٧٥، ٧٦

[٢] ينظر: التمهيد في علم التجويد – لابن الجزري:٧٦، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري –لعبد الفتاح المرصفي:١/٥٣

وحروفها التي تتركب منها، بأن يبدل القارئ منها حرفًا بآخر، فيبدل الثاء سينًا، أو الذال زايًا، أو الغين خاءً، ونحو ذلك. وقد يكون في حركات الكلمة، كقلب الفتحة كسرة، أو الضمة فتحة، أو نحو ذلك، سواء ترتب على هذا الخطأ تغيُّر في المعنى، كضم التاء من قوله تعالى:"أنعَمْتَ عَلَيْهِم"(الفاتحة: ٧)، أو فتحها من نحو:"ما قُلتُ لهُم إلّا ما أمرْتَني به" (المائدة:١١٧). أم لم يترتب عليه تغير في المعنى، كضم الهاء من:"الحَمدُ للهِ" (الفاتحة:٢)، وسُمي جليًّا؛ لإخلاله إخلالًا ظاهرًا يشترك أهل التجويد وغيرهم في معرفته. **وحُكم** هذا اللحن حرام بالإجماع؛ يأثم القارئ بفعله إن تعمّده، أو تساهل فيه. **القسم الثاني: اللحن الخفي:**

وهو خلل يطرأ على الألفاظ؛ فيُخلّ بعُرف القراءة وقواعد التجويد دون الإخلال بالإعراب أو بالمعنى. ومثاله ترك الإدغام في موضعه، والقلب، والإخفاء، وترقيق المفخَّم وعكسه(إلا إذا تغير معه المعنى؛ فيعَدّ جليًّا)، وتخفيف المشدد، وعكسه، وقصر الممدود، وعكسه، وترك الغنة، وعدم ضبط مقادير المدود،والغنة،..وغيرها مما يخلّ باللفظ ويذهب برونقه. وسمي خفيًّا؛ لاختصاص أهل التجويد بمعرفته وخفائه على غيرهم، فلا يعرفه إلا القارئ المتقن، الضابط. **وحكم** هذا القسم التحريم -أيضًا-على الراجح- إن تعمده القارئ، أو تساهل فيه. وقيل بأنه: مكروه، ومعيب[١].

[١] ينظر: التمهيد -لابن الجزري:٧٧، ٧٨، ونهاية القول المفيد – للجِربِسي:٣٦، ٣٧، وهداية القاري:٥٣/١، ٥٤، وغاية المريد -لعطية قابل:٤١، ٤٢، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز- لمحمد الأمين:٦١، ٦٣، والتحفة المرضية في علم التجويد – لصفوت جودة:ص٨

المبحث الأول:

اللحن في ضبط البنـــــــية: ويشمل: اللحن في ضبط أول الكلمة، واللحن في ضبط وسط الكلمة.

أولًا: اللحن في ضبط أول الكلمة. ومن صور اللحن فيه:

***اللحن بضم المكسور . ومن شواهده:**

-**(بروح)**، كما في قوله تعالى: "وأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"(البقرة:٨٧). فمن الشائع على الألسنة ضم الباء هنا هكذا **(وأيدناهُ بُرُوح القدس)**؛ ولعل هذا يحدث؛ تأثرًا وانسجامًا مع ضمة الهاء قبلها؛ فيسهل على القارئ ضم الباء؛ ولا سيما أن ما بعدها مضموم -أيضًا- فوقعت بين مضمومين؛ فيجذب المضمومُ المكسورَ،وهو لحن جليّ؛ فيه إفساده للفظ وللمعنى، ومخالفته لصحيح الإعراب والقراءة؛ وذلك أن الباء هنا حرف جر مبني على الكسر، وبعدها اسم مجرور بها وهو(رُوح) والمراد بروح القدس جبريل -عليه السلام، والقدُس: الطهارة . والمعنى: وقوّينا وشددنا عيسى بجبريل - عليهما السلام- وذلك أنَّه كان قرينه يسير معه حيث سار[١]. أما بقراءتها بالضم هكذا **(بُروح)** فقد صار اللفظ مصدرًا للفعل(برِح -يبرَحُ - بُروحًا)، بمعنى مفارقة المكان. يقال: برِحَ مكانه: زال عنه، وبرِح الأرض: فارقها. أو بمعنى مرور الظَّبْي أو الطائر من يمين الإنسان إلى ميسرته. يقال: برَحَ الظبي -بالفتح- يَبرُح بُروحًا -فهو بارح: إذا مرَّ من يمين الرائي إلى يساره، والعرب تتشاءم به؛ لأنه لا يمكنه أن يرميه حتى ينحرف[٢].

---

[١] ينظر: معاني القرآن وإعرابه- للزجاج:١٦٨/١، والوجيز - للواحدي:١١٧/١، وفتح الرحمن- للعُليمي:١٤٧/١

[٢] لسان العرب (ب.ر.ح):٢٤٥/١، ٢٤٦، والمعجم الوسيط:٤٧

- **(بحُور)**، كما في:"وزَوَّجناهُم بِحُورٍ عِينٍ" (الدخان:٥٤). فمن الشائع على الألسنة ضم الباء هكذا **(وزوجناهم بُحور)** ويسهل ذلك؛لوقوعها بين مضمومين-أيضًا؛ فيسهل فيقرؤها بالضم. والصواب بكسرها؛ فالباء حرف جر مبني على الكسر، و(حُور) جمع (حَوْراء)، قيل لهن: حُور؛ لحَوَر أعينهن، والحَوَر: شدة بياض العين في شدة سوادها. و(عِين) جمع (عَيْناء)، وهي الواسعة العَين. وقيل: الحوراء: البيضاء التي يُرى ساقها من وراء ثيابها. والمعنى: كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم حورًا عِينًا، أو جعلنا ذكران أهل الجنة أزواجًا بحور عين من النساء[١]. أما بضم الباء فقد صار اللفظ جمعًا لكلمة(**بَحْـــــر**).

فعلى القارئ أن يتحفظ عند لفظ مكسور بين مضمومين؛ فقد يجذب المضمومُ المكسورَ؛ فيميل لسانه إلى الضم؛ انجذابًا للضم، وميلًا للسهولة في اللفظ؛ فعلى القارئ أن يتريّث عند نطق المكسور بعد المضموم؛ حتى يتمكّن من لفظ الكسر جيدًا، وكأنّه بدأ القراءة باللفظ المكسور الأول .

-اللحن بضم المفتوح. ومن شواهده:

-**(الرّوْع)** في قوله:"ولَمَّا ذهَبَ عَن إبراهيمَ الرَّوع" (هود:٧٤) .ومظهر اللحن هنا ضم الراء مشددة هكذا(ذهب عن إبراهيم **الرُّوع)** بدلًا من فتحها مشددة كما بالآية؛ وهو خطأ؛ فالرَّوع -بالفتح: الخوف والفزَع. والمعنى: فلما ذهب عن إبراهيم الفزَعُ الذي أصابه؛ لمّا لم يأكل الملائكةُ العِجلَ، وجاءته البشرى بإسحاق ويعقوب[٢]. أما الرُّوع بالضم فهو النَّفْس وما خطرَ فيها. قال ابن السِّكِّيت في باب:"فُعْل وفَعْل باختلاف معنى":"تقول العرب: وقع ذاك في رُوعي، أي: في خَلَدي، والرَّوْع: الفَزَع، ويقال: رُعْتُه أروعه رَوْعًا"[٣]. أما بالضم فكأن المعنى**(ذهب عن إبراهيم النفْس)** فكأنه فارقته نفسُه،أي: مات، وهو يخالف دلالة سياق الآية، وهو ذهاب خوفه لا ذهاب نفسه.

---

[١] ينظر: العين المنسوب للخليل (ح. و. ر):٣٧١/١، ومجاز القرآن - لأبي عبيدة:٢٠٩/٢، ٢٣٢، واللسان (ع. ي. ن):٣١٩٧/٤، وتفسير البغوي:٢٣٧/٧، والقرطبي:١٣٧/١٩، ١٣٨

[٢] ينظر: تفسير الوسيط – للواحدي:٥٨٢/٢

[٣] إصلاح المنطق – لابن السكيت:١٢٣

-**(الهون)** كما في:"تُجزَوْنَ عذابَ الهَوْنِ"(الأنعام:٩٣). فمن اللحن الشائع عند كثير من الناس فتح الهاء هكذا**(عذاب الهَوْن)**؛ ولعل القارئ يغفُل عن ذلك؛ لميله وانجذابه لخفة الفتح؛ وفيه إخلال بالضبط والمعنى؛ فبالضم كما بالآية بمعنى الذُلّ والهوَان. أما بالفتح فبمعنى الرفق؛ فيكاد المعنيان أن يكونا متضادين . قال أبو عبيدة:"(تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ) مضموم؛ وهو الهَوَان، وإذا فتحوا أولَّه، فهو الرفق والدَّعة"[١]. فكأن المعنى**(تُجزون الرفقَ والدّعة)**.

-اللحن بفتح المضموم. ومن شواهده:

-**(تقسطوا)** في:"وإنْ خِفتُم ألّا تُقْسِطوا في اليتامَى" (النساء:٣). ووجه اللحن هنا في فتح التاء هكذا **(ألّا تَقسِطوا)**. وهو ما لا يصح قراءةً ولا ودلالةً. وقد سمعتُه من أكثر من شخص، وعجبتُ حينما سمعته من شخص ينتسب إلى الأزهر الشريف، ويتبوأ منصبًا دينيًّا مرموقًا[٢] يقرؤه بفتح التاء، وكان ذلك على إحدى وسائل الإعلام المرئية . وهذا يشوّه اللفظ، ويحيل المعنى إلى عكس المراد؛ فالفعل (تُقسطوا) بالضم رباعي؛ لأنه من (أَقْسَطَ – يُقْسِطُ). بمعنى: تَعدلوا، فـ(الإقساطُ): العدل . وأما بالفتح فبمعنى: تَظلِموا أو تجُوروا، من الثلاثي(قسَطَ) يَقسِط قَسْطًا: إذا جار. كقوله تعالى:"وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا"(الجن:١٥). فـ"أَقْسَطَ":عَدلَ و"قَسَطَ": جارَ"[٣]. والمعنى: فإن خفتم ألا تعدلوا فِي أمر اليتامى وهمَّكم ذلك؛ فكذلك خافوا الإثم في أمر النساء، واعدلوا بينهن[٤]. أما بفتح التاء فقد صار المعنى **(وإن خفتم ألّا تجوروا أو تظلموا)**.

---

[١] مجاز القرآن – لأبي عبيدة:١/٢٠٠

[٢] (م . ر) وهو يعمل مُفتيًا لبعض الدول الأجنبية . وكان قد لحنَ في أكثر من لفظ قرآني (على شاشة التلفاز) في بعض الحلقات، وردّه بعض الضيوف من الشيوخ وغيرهم وأنكروا عليه.

[٣] ينظر: معاني القرآن -للأخفش:١/٢٤٤، وتفسير غريب القرآن -لابن قتيبة:١١٩

[٤] ينظر: تفسير الإمام مقاتل :١/٣٥٧، وتفسير الوسيط – للواحدي:٢/٨

-اللحن بكسر المفتوح. ومن شواهده:

-**(القصاص)** في نحو:"ولَكُمْ في القِصَاصِ حَياةٌ"(البقرة:١٧٩). فوجه اللحن هنا الشائع على ألسنة الكثير فتح القاف هكذا**(في القَصَاص)**، وكذا يفتح القاف عند حديثه عن قتل النفس بالنفس، كقولهم: لا بدّ من القَصاص، والصواب الكسر؛ فالقِصاص- بالكسر: القتل بالقتل، أو الجُرح بالجرح . أما القَصاص-بالفتح: فهو شجَرٌ باليمن تأكله النحل؛ للتعسيل. يقال لعسلها: عسل قَصاص، واحدته: قَصاصة[١]. فكأن المعنى بالفتح **(ولكم في الشجر الذي يأكل منه النحل حياة)** بدلًا من قتل القاتل. وهو خلاف المراد وما صحت به القراءة . وبيان الحياة في القِصاص أنه إذا علم القاتل أنه يُقتَل انكفَّ عن صنيعه، فكان في ذلك حياة النفوس[٢].

-ثانيًا: اللحـــــن وســـــط الكلمـــــة. ومن صوره:

-اللحن بضم المفتوح. ومن شواهده:

-**(جُـــدد)** في:"ومِنَ الجبالِ جُدَدٌ بِيضٌ"(فاطر:٢٧). فالثابت بضم الجيم وفتح الدال الأولى-جمع (جُدَّة)،أي: الطَريق. أما بضم الدال **(جُـــــدُد)** كما يفعله بعضهم؛ فقد صار اللفظ جمعًا لـــ(جديد)، نحو: سرير وسُرُر، وهو لحن؛ "فالجُدَّة: الخُطة في ظهر الفرس أو الحمار يخالف لونه. وكل خط جدة، وكذا: الطريقة. ومعنى "ومن الجبال جُدَد بِيض": طرائق تخالف لون الجبل[٣].

-**(دعوا)** في نحو:"دعَوُا اللهَ مخلِصِينَ له الدِّينَ" (لقمان:٣٢). ومظهر اللحن هنا ضم العين هكذا**(دَعُـــوا اللهَ)**-وقد سمعتُه من بعضهم هكذا- فالصواب بفتحها وبضم الواو؛ فهو ماضٍ لجمع الغائب -من الدعاء أو الخضوع لله . فالمعنى: أخلصوا في الدعاء لله -عز وجل- ولم يدعوا أحدًا سواه من آلهتهم، أو تركوا الشرك وأخلصوا لله الرُّبوبيَّة[٤]. أما بالضم فقد صار أمرًا بمعنى (اتركوا) فكأن المعنى **(اتركُوا الله)**- والعياذ بالله- بدلًا من عبادته أو دعائه والاعتصام به .

---

[١] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ق. ص. ص):١٠٢/٦، ١٠٣، والقاموس المحيط:ص٦٢٧

[٢] ينظر: تفسير ابن كثير:٤٩٢/١

[٣] ينظر: الجمهرة(ج. د. د):٤٥٢/١، والصحاح:٤٥٣/٢، ٤٥٤

[٤] ينظر: تفسير الوجيز – للواحدي:٤٩٤/١، وتفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل):٢٣٣/٣

-اللحن بفتح المضموم: ومن شواهده:

-**(لا يفترون)** في:"يُسبِّحون الليلَ والنّهارَ لا يَفتُرُونَ"(الأنبياء:٢٠). فليحذر القارئ فتح الفاء هكذا **(لا يفتَرون)**، فالصواب ضمّها(من الفتور)،أي: الضعف(فتَر- فتورًا)، فالفُتُورُ: سكون بعد حدّة، ولين بعد شدّة، وضعف بعد قوّة. والمعنى: أن الملائكة لا يسكُنون عن نشاطهم في العبادة، ولا يضعُفون ولا يسأمون؛ فالتسبيح لهم كالنَّفَس لبني آدم[١]. وأما بفتح التاء فقد التبس بالافتراء(افترى- يفترِي) وهو الادّعاء بالكذب كما في نعت الكفار:"وضلَّ عنهم ما كانوا يفتَرون"(الأنعام:٢٤)أي: ذهب عنهم ما كانوا يدَّعون ويختلقون"[٢]. فكأن المعنى**(يسبحون الليل والنهار لا يدَّعون أو يكذبون)**.

-اللحن بكسر المفتوح. ومن شواهده:

-**(المنذرين)** في نحو: "فانظرْ كيفَ عاقبةُ المنذَرِينَ" (الصافات:٧٣). واللحن هنا كسر الذال هكذا **(المُنذرِين)**، والصواب الفتح**(المنذَرين)**؛ فالمنذِر بكسر الذال اسم فاعل من الرباعي(أنذَرَ) بمعنى: حذَّرَ. يقال: أنذرَه بالأمر إنذارًا، ونَذْرًا، ونذيرًا: أعلمه، وحذَّره، وخوَّفَه في إبلاغه[٣]. أما بفتحها فهي اسم مفعول منه. فبالفتح هم الكفار، وبالكسر هم الرسل. قال ابن خالويه في "فأنذرْتُكم نارًا": "(أنذرَ) فعل ماضٍ، والمصدر أنذرَ ينذِر إنذارًا فهو منذِرٌ. فالفاعل منذِر، والله تعالى منذِر، والقرآن منذِر، والنبي-عليه السلام- منذِر-كل ذلك بكسر الذال، والكافرون منذَرون، "فانظرْ كيف عاقبة المنذَرين" هذا بفتح الذال لا غير"[٤]. وقد سمعت أكثر من مرة من يكسر الذال، وهو لحن جلي يحيل المعنى إلى الضد؛ فكأنه**(فانظر كيف عاقبة الرسل)**، فكأن الرسل هم المهلَكون، والكفار هم المبلِّغون.

---

[١] ينظر: المفردات في غريب القرآن- للراغب الأصفهاني:٤٨٠/٢، وتفسير البغوي:٣١٣/٥، ٣١٤

[٢] غريب القرآن – لابن قتيبة:١٥٢

[٣] ينظر: القاموس المحيط (ن. ذ. ر):٤٨١

[٤] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – لابن خالويه:١١٢

-اللحن بإسكان المفتوح. ومن شواهده:

-**(وأتمروا)** في:"وأْتَمِرُوا بينَكم بمَعروفٍ" (الطلاق:٦). فمن اللحن الشائع هنا -ولا سيما عند طلاب العلم-فتح الهمزة، وإسكان التاء هكذا**(وأَتْمِروا)**، والصواب إسكان الهمزة وفتح التاء؛ لأنه أمر من الفعل(ائْتَمَرَ)على وزن (افتعل) من الأمر بالمعروف بين الأزواج والزوجات. قال أبو حيان في تفسيره:"و(ائْتمِروا):(افتعِلوا) من الأمر، يقال: ائتمَر القوم وتأمّروا: إذا أمر بعضهم بعضًا. والخطاب للآباء والأمهات، أي: وليأمُرْ بعضكم بعضًا (بمعروف): أي في الأجرة والإرضاع، والمعروف: الجميل بأن تسامح الأم، ولا يماكس[1] الأب؛ لأنه ولدهما معًا، وهما شريكان ، فيه وفي وجوب الإشفاق عليه"[2]. أما هكذا**(وأَتْمِروا)** فقد صار مشتقًّا من التَّمْر الذي يُؤكل. يقال: تمَّرَتِ النخلةُ وأَتْمَرت، كلاهما: حملتِ التمر. وتمَرَ القومَ يتمُرُهم تَمْرًا، وتمَّرَهم، وأَتْمَرَهم: أطعمهم التمر. وأتْمَروا، وهم تامرون: كثُرَ تمْرُهم[3]. فكأن المعنى **(أطعِموا التمر بعضكم لبعض أو احملوه)** وهو لحن جليّ .

-اللحن بإسكان المضموم. ومن شواهده:

-**(حمــرٌ)** في:"كأنّهم حُمُرٌ مستَنفِرَةٌ"(المدثر:٥٠). والخطأ الشائع هنا إسكان الميم هكذا **(حُمْــرٌ مستنفرة)**؛ فالثابت بضمها؛لأنه جمع(حِمَار). والحديث هنا في تشبيه كفار قريش حين نفروا عن القرآن وأعرضوا عن التذكير بمواعظه، وهروبهم من النبي- صلى الله عليه وسلم-إذا سمعوه أو رأوه بالحمُر الوحشية النافرة التي إذا عاينت الأسد هربت منه،"قَسْورة"، أي: الأسد، وقيل:الرماة رجال القنص لا واحد له من

---

[1] أي: لا يشاكس أو ينقص من حقها . يقال: مكسه يمكِسه مكسًا، ومكس الشيءُ: نقص،. وتماكس البيِّعان: تشاحَّا، وماكس الرجلَ مماكسة، ومِكاسًا: شاكسه . ينظر: المحكم – لابن سيده (م. ك. س):٦/٧٣٢، ٧٣٣

[2] البحر المحيط في التفسير- لأبي حيان:٨/٢٨١

[3] المحكم – لابن سيده (ت. م. ر):٩/٤٨٥

لفظه[١].أما بإسكان الميم فقد انحرفت الدلالة من الحيوان المعروف إلى اللون؛فصار جمعًا لـــ(حمراء) كأنهم شُبِّهوا بذوات اللون الأحمر من الإبل "حُمْر النَّعَم"–وهو أفضلها. يقال: بعير أحمر وناقة حمراء، وهي أجلدُ الإبل وأصبرها[٢]. فكأنهم نوق حُمْر فرّت من الأسد.

ثانيًا: اللحـــن في ضبط الإعـــــراب:

ومن صور اللحن فيه: اللحن بفتح المضموم. ومن شواهده:

–**(وإسماعيل)** في:" وإذْ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ" (البقرة:١٢٧). فليُحترز من قراءتها بفتح اللام **(من البيت وإسماعيلَ)**، فالصواب بالضم؛ فهو معطوف على (إبراهيم) وهو فاعل، و(إسماعيل) معطوف عليه. والمراد أن إبراهيم وابنه إسماعيل –عليهما السلام– قاما معًا برفع القواعد، أي: أساس البيت الحرام الذي كان رفع ليالي الطوفان على عهد نوح –عليه السلام– فبناه إبراهيم وإسماعيل على ذلك الأصل. فرفع الأساس: البناء عليها؛ لأنها إذا بُنى عليها نقلت عن هيئة الانخفاض إلى هيئة الارتفاع . ورُوِى أنه كان مؤسسًا قبل إبراهيم فبَنى على الأساس، وكان إبراهيم يبنى وإسماعيل يناوله الحجارة[٣]. أما بقراءتها بفتح اللام (وإسماعيلَ) فقد صار كأنه معطوف على(القواعد) وهو مفعول به، فكأن المعنى **(يرفع إبراهيمُ القواعدَ ويرفع معها إسماعيلَ)** فصار (إسماعيل)–عليه السلام– مرفوعًا كالقواعد بدلًا من كونه رافعًا مشاركًا والده إبراهيم –عليهما السلام– في البناء؛ وهو لحن جلي خلاف الصحيح: إعرابًا ومعنًى وقراءةً .

---

[١] وقرأ أهل المدينة والشام بفتح الفاء(مستنفَرة)؛ أي: مذعورة، وقرأ الباقون بكسرها . ينظر: تفسير الوسيط – للواحدي:٣٨٨/٤، والبغوي:٢٧٤/٨

[٢] ينظر: الكنز اللغوي – لابن السكيت:١٤٩

[٣] ينظر: تفسير الإمام مقاتل:١٣٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج:٢٠٨/١، وإعراب القرآن – للنحاس:٢٦٢/١، والكشاف –للزمخشري:٣٢١/١، ٣٢٢، والكتاب الفريد – للمنتجب:٣٨٣/١

-**(وكلم الله)** في:"وكلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا"(النساء:١٦٤). فليحذر القارئ من نصب اسم الجلالة **(وكلم اللهَ)**؛ فهذا الوجه شاذ[١]، لا يصح قراءةً ولا دلالةً، ولم يثبت عن القراءة المشهورين الضابطين. إنما الصحيح الثابت ضم الهاء؛ فالمراد هنا نسبة الكلام إلى الله -عز وجل؛ فالفاعل المتكلِّم هو الله -سبحانه(اسم الجلالة: فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة)، والمفعول به الذي كلمه اللهُ هو موسى -عليه السلام(منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة)؛ بدليل قوله تعالى في موضع آخر من سورة الأعراف(١٤٣): "ولَمّا جاء موسى لِمِيقاتِنا وكلّمه ربُّه" باتصال الفعل بالضمير(الهاء) (في محل مفعول به) التي تعود إلى مذكور متقدم وهو موسى -عليه السلام، و(رب) فاعل اتصل بالهاء العائدة -أيضًا- على موسى -عليه السلام، والكلام وقع من الله حقيقةً وليس مجازًا؛ فقد أُكِّد فعل الكلام من الله بالمصدر وهو(تكليمًا)؛ مما يدل على الحقيقة والمخاطبة منه -عز وجل، وأنه ليس بمخلوق أو على سبيل المجاز كما ادَّعى البعض. وقد تضافرت آراء العلماء والمفسرين المعتبرين على تأكيد ذلك، وأنه مما اختُص به موسى -عليه السلام في هذه الآية وفي غيرها. أذكر منها قول النحاس:"(وكلم اللهُ موسى تكليمًا): مصدر مؤكد، وأجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازًا،..فكذا لما قال: (تكليمًا) وجب أن يكون كلامًا على الحقيقة من الكلام الذي يعقل"[٢] . وفي تفسير(الوسيط): "وقوله:"وكلّمَ اللهُ موسى تكليمًا" أي: مخاطبةً من غير واسطة، وتأكيد (كلّمَ) بالمصدر: يدل على أنه سمع كلام الله حقيقة لا كما تقول(القدَرية): إن الله تعالى خلق كلامًا في محل فسمع موسى ذلك الكلام؛ لأنه لا يكون ذلك كلام الله"[٣]. أما بفتح الهاء فقد تغيَّر الإعراب، وفسد اللفظ، وانحرف المعنى هنا إلى نفي الكلام عن الله، وإثباته لموسى -عليه السلام- خلاف المراد، وما عليه القراء، وأهل السُّنة من إثبات كلام الله للبشر، فصار الفاعل مفعولًا، والمفعول فاعلًا. فالقراءة بنصب الهاء تجعل موسي -عليه السلام- هو الفاعل المتكلم وليس الله -عز وجل، وهي قراءة منكَرة، يعضدها

---

[١] ينظر: مختصر الشواذ:٣٦

[٢] إعراب القرآن – للنحاس:٥٠٧/١

[٣] تفسير الوسيط – للواحدي:١٤٠/٢

المعتزلة؛ فيصرفون اللفظ عن حقيقة معناه؛ انتصارًا لمذهبهم الباطل بإنكار تكليم الله للبشر. جاء في(البرهان) للزركشي:" ويُحكى أنه استدل بعض علماء السُّنّة على بعض المعتزلة في إثبات التكليم حقيقةً بالآية من جهة أن المجاز لا يؤكد فسلَّم المعتزلي له هذه القاعدة، وأراد دفع الاستدلال من جهة أخرى فادّعى أن اللفظ إنما هو "وكلم اللهَ موسى" بنصب لفظ الجلالة وجعل موسى فاعلًا بـــ(كلَّمَ)، وأنكر القراءة المشهورة وكابَرَ؛ فقال السنّي: فماذا تصنع بقوله تعالى:"ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربُّه"(الأعراف:١٤٣)؛ فانقطع المعتزلي عند ذلك"[١]. وقال ابن الجزري:"وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحِلّ لأحد من المسلمين تلاوته فوضعوه من عند أنفسهم؛ وفاقًا لبدعتهم كمن قال من المعتزلة:"وكَلَّمَ اللهَ مُوسَى تَكْلِيمًا" بنصب الهاء"[٢].

***اللحن بضم المفتوح. ومن شواهده:**

-**(أنعمت)** في:"صراطَ الذين أنعمتَ عليهِم"(الفاتحة:٧). وهي بالفتح بالإجماع؛ فلا يجوز ضمها**(أنعمتُ عليهم)**؛ لأنها تاء المخاطب، وهو الله -عز وجل، والصراط المستقيم: الطريق الواضح، والمراد الإسلام. والمعنى: طريق الذين مَنَنْتَ عليهم بالهداية والتوفيق، أو مننت عليهم بالثبات على الإيمان والاستقامة من النبيين والمؤمنين، والمغضوب عليهم: هم اليهود، والضالون: هم النصارى[٣]. فهو المنعِم على العباد المسند إليه الإنعام. فإبدال حركة الفتح ضمة لحن جلي؛ يحيل المعنى ويفسده، حيث صارت التاء من الدلالة على المخاطب إلى المتكلم والعياذ بالله؛ فيجب ألا يُتهاون في لفظ الحركات، ولا سيما في الفاتحة أم الكتاب التي يقرأ بها في كل صلاة . وقد حذّر العلماء من ذلك، كابن الجزري خلال كلامه عن أقسام اللحن قائلًا:"وبيان ذلك أن الجليّ المخِلّ بالمعنى والعُرف هو تغيير بعض الحركات عما ينبغي، نحو أن تضم التاء في قوله تعالى:"أنعمتَ عليهم"، أو تكسرها"[٤].

---

[١] البرهان في علوم القرآن – للزركشي:٣٩٣/٢

[٢] منجد المقرئين ومرشد الطالبين – لابن الجزري:ص٢٣

[٣] ينظر: تفسير البغوي:٥٤/١، ٥٥

[٤] التمهيد في علم التجويد – لابن الجزري: ص٧٧

-اسم الجلالة **(الله)** في:"إنّما يخشى اللهَ من عبادِه العلماءُ"(فاطر:٢٨). فمن الخطأ الشائع هنا ضم الهاء **(يخشى اللهُ)** وفتح الهمزة **(العلماءَ)**، وهو لحن جلي، وخطأ فاحش، شوّه اللفظ وخرج به عن ظاهر معناه وحقيقته، وقلبَه رأسًا على عقِب. فالثابت في القراءة النصب-بفتح الهاء في اسم الجلالة، وضم الهمزة في (العلماء) فالعلماء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، واسم الجلالة: محله نصب مفعول به مقدم. وفي الآية قصر وحصر بـــ"إنما"، أي: الذي يخشى الله ويخافه من العباد هم العلماء على وجه الخصوص. قال الإمام مقاتل:"فيها تقديم؛ يقول: أشدُّ الناس لله -عز وجل- خيفة أعلمُهم بالله تعالى"[١]. أما بضم الهاء (اللهُ) وفتح الهمزة (العلماءَ) فقد أوهم خلاف المراد؛ فكأن الله هو الذي يخاف من عباده العلماء! وحاش لله من ذلك، وتعالى علوًّا كبيرًا . وهذا الوجه لا أصل له، ولا تثبت به رواية، وهو مما نُسب تكلفًا إلى الإمام أي حنيفة كما ذكر الإمام ابن الجزري وغيره وأنكروه. قال أبو القاسم الأصبهاني(ت٥٣٥هـــ):"وأجمع القرّاء على رفع (العلماء) ونصب (اسم الله تعالى)، وهو الصواب الذي لا معْدِل عنه إلا أنّ طلحة بن مصرف قرأ:(كذلك إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ) فرفع (اسم الله تعالى) ونصب (العلماء)، ويروى مثل ذلك عن أبي حنيفة، وأكثر أهل العلم يذهب إلى أنّه لحـــن، وقد اعتذر بعضهم لهذا بأن قال: هو على القلب كما تقول: تُهيبني الفلاةُ، في معنى تهيبت الفلاة،..وقيل: (يَخْشَى) بمعنى: يعلم، والمعنى: كذلك يعلم الله من عباده العلماء، وهذه التأويلات بعيدة"[٢]. وقال ابن الجزري- في ثنايا كلامه عن القراءة الشاذة:" ومثال(القسم الثالث) مما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف،..وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره، فإنها لا أصل لها. قال أبو العلاء الواسطي: إن الخزاعي وضع كتابًا في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة، فأخذت خط

---

[١] تفسير الإمام مقاتل:٥٥٧/٣

[٢] إعراب القرآن – لإسماعيل الأصبهاني:٣٢٧

الدارقطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له. (قلت): وقد رُويت الكتاب المذكور ومنه (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ) برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسِّرين ونسبها إليه وتكلّف توجيهها، وإنّ أبا حنيفة لبريء منها"[١].

-اللحن بكسر المضموم. ومن شواهده:

-**(ورسوله)** في:"أنَّ اللهَ بريءٌ من المشركِين ورسولُه"(التوبة:٣). فمن الخطأ الفاحش هنا قراءتها بكسر اللام هكذا**(من المشركين ورسولِه)** فهو خطأ في الإعراب؛ وفيه إفساد للفظ وللمعنى. إنما الثابت للقراء فيه وجهان: النصب، والرفع، وجمهور القرّاء على الرفع[٢]. أما بالكسر فلا يجوز. فمن قرأها (ورسولَه) بالنصب؛ فبالعطف على اسم (أنّ)، أو على جعل الواو بمعنى(مع)، أي: بريء معه منهم. وأما قراءة الجمهور(ورسولُه) بالرفع؛ ففيه وجهان، أحدها: هو معطوف على الضمير المنوي في (بَرِيءٌ)، أي: بريء هو ورسولُه، وما بينهما يجري مجرى التوكيد؛ وما جوّز العطف وحسَّنه كونه فُصِل بقوله(من المشركين). والثاني: أنه مبتدأ خبره محذوف؛ أي: ورسولُه برىء أيضًا من المشركين، فحذف؛ لدلالة الأول عليه. و"الحج الأكبر": يوم عرفة، وقيل: غير ذلك. وتلخيصه: براءة وإعلام من الله ورسوله بأن لا عهد لناكث؛ إذ نقض المشركون عهودهم[٣]. أما بالكسر(ورسولِه) فقد صارت كأنها عطف على(المشركين) فكأن المعنى **(الله بريء من المشركين ومن الرسول)** فشملت براءة

---

[١] النشر-لابن الجزري:١٦/١

[٢] قرأ يعقوب برواية رَوْح وزيد"أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ" بالنصب، وقرأ الباقون (وَرَسُولُهُ) بالرفع. ينظر: المبسوط في القراءات العشر- لابن مهران:٢٢٥

[٣] ينظر: مشكل إعراب القرآن - لمكي القيسي:٣٢٢/١، ٣٢٣، والتبيان في إعراب القرآن - للعكبري:٦٣٤/٢، ٦٣٥، والكتاب الفريد - للمنتجب:٢٣٤/٣، ٢٣٥، والبحر المحيط - لأبي حيان:٨/٥، وغرائب القرآن - للنيسابوري:٤٣٠/٣، ٤٣١، وفتح الرحمن- لمجير الدين العُليمي:١٥١/٣، وإتحاف فضلاء البشر-للبنا:٨٧/٢

الله المشركين والرسولَ- صلى الله عليه وسلم-كذلك معهم-وحاش لله. وقد رُوي أن اللحن بقراءة هذه الكلمة بكسر اللام كانت سببًا في وضع الإعراب في المصاحف. وأول من وضعه وألّفَ النحو(أبو الأسود الدُّؤَلي) التابعي البصري. رُوي أنه قدِم أعرابيّ في زمان عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- فقال: من يُقرئني مما أُنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقرأه رجل "براءة"، فقال:"أنَّ اللهَ بريءٌ من المشركِين ورسولِه"-بالجر؛ فقال الأعرابي: أوَقَدْ برِئَ اللهُ من رسوله؟! فإن يكنِ الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمرَ مقالةُ الأعرابي؛ فدعاه فقال: ياأعرابي أتبْرأُ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟! فقال: ياأمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ولا عِلم لي بالقرآن، فسألت: من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة(براءة) فقال:"أن اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولِه"؛ فقلت: أوَقد برئ الله من رسوله؛ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا ياأعرابي، قال: فكيف هي ياأمير المؤمنين؟ قال"أن الله بريء من المشركين ورسولُه"؛ فقال الأعرابي: وأنا واللهِ أبرأ مما برئ اللهُ ورسولُه منه؛ فأمر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ألا يُقرِئَ الناسَ إلا عالمٌ باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو[١].

-اللحن بكسر المفتوح. ومن شواهده:

-**(والمسيح)** في:"اتخَذُوا أحبارَهم ورُهبانَهم أربابًا من دون اللهِ والمسيحَ ابنَ مريمَ"(التوبة:٣١). في شأن اليهود والنصارى. فمن اللحن هنا قراءة القارئ بكسر الحاء هكذا(**من دون اللهِ والمسيحِ**)؛ فالصواب الفتح. فهو عطف على (أَحْبَارَهُمْ) أي: واتخذوا المسيحَ ربًّا، أو اتخذوه ربًّا، فحذف الفعل والمفعول الثاني، ويجوز أن يكون التقدير: وعبدوا المسيح[٢]. والمعنى: أنهم اتخذوا أحبارهم -جمع (حَبر وحِبر) أي: فقهاءهم وعلماءهم، و(رهبانهم) من النصارى،أي: عُبّادهم أصحاب الصوامع أربابًا

[١] الإيضاح -لابن الأنباري:٣٨/١، ٣٩، وتفسير القرطبي:٤٣/١

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن – للعكبري:٦٤١/٢، والكتاب الفريد – للمنتجب:٢٥٦/٣، ٢٥٧

من دون الله؛ إذ أطاعوهم في معصية الله، واستحلّوا ما أحلوا وحرَّموا ما حرموا؛ فاتخذوهم كالأرباب، وكذا اتخذوا المسيحَ ربًّا[١]. أما بكسر الحاء(من دون الله والمسيحِ) فكأن المعنى **(اتخذوا علماءهم وعبّادهم أربابًا من دون الله، ومن دون المسيح أيضًا)**. فانقلب المعنى إلى الضد، حيث صار اللفظ معطوفًا على اسم الجلالة(الله) ومحله أنه مضاف إليه علامته الكسرة، فكأنهم لم يتخذوا المسيح عيسى- عليه السلام- إلهًا. وهو ما يخالف واقع حالهم، وسياق الآية، وثبوت الرواية، وصحة القراءة.

[١] ينظر: الوسيط – للواحدي:٢/٤٩٠، ٤٩١، والبغوي:٤/٣٨، ٣٩

الخاتمـــــــة

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث تظهر للباحث عدة نتائج . وهي:
-أن اللحن من أخطر ما يواجه القرآن الكريم؛ حيث يترتب عليه الإخلال باللفظ والمعنى في كثير من الأحيان، ولا سيما اللحن في الضبط، وهو من أكثر أنواع اللحن شيوعًا وخطورةً .

-من أبرز أسباب اللحن هنا: الجهل بقواعد العربية، وكذا التساهل عند كثير من الناس بأحكام التجويد وإهمال تعلمها، وعدم تقديرهم لخطورة اللحن، والخطأ في التلاوة. وقد يدخل في ذلك التأثر باللهجة-كتعوّد كثير من الناس ضبط كلمات بشكل معين يلفظها بهذه الهيئة في كلامه الدارج، أو يكون تعلم لفظها هكذا على نحو خطأ.

-للحركة الإعرابية أثر كبير في ضبط المعنى أو انحرافه؛ فإبدال الحركة قد يفسد اللفظ والمعنى.
- أكثر المواضع التي ظهر فيها اللحن بالإبدال بين الحركات: أوساط الكلمات ثم أوائلها، ثم أواخرها.

- أكثر صور اللحن ورودًا ظهر في ضم المفتوح في أوائل الكلمات، وكسر المفتوح في
أوساط الكلمات، وفي فتح المضموم، وضم المفتوح في أواخر الكلمات، ومن أقلها ورودًا كسر المضموم في أوائل الكلمات، وفتح الساكن في أوساط الكلمات، وضم الساكن في أواخرها .

-قد تبين من خلال البحث أن السبيل الوحيد لصون ألسنة الناس من اللحن والخطأ في تلاوة القرآن الكريم هو تعلم قواعد العربية وأحكام التجويد والعمل بها كما كان عليه السلف الصالح .

المصادر والمراجع(بعد القرآن الكريم)

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر-لأحمد بن محمد البنّا(ت١١١٧ه)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، الناشر: عالم الكتب-بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، الطبعة الأولى(١٩٨٧م) .

- إصلاح المنطق – ليعقوب بن إسحاق السِّكِّيت(ت٢٤٤ه)، تحقيق:أحمد شاكر، وعبد السلام هارون – دار المعارف- مصر . من دون رقم أو تاريخ للطبعة .

-إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم- للحسين بن أحمد بن خالويه(ت٣٧٠ه)،دار الهلال-بيروت١٩٨٥

-إعراب القرآن- لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت٣٣٨ه)، تحقيق:زهير غازي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية(١٩٨٥م)

-إعراب القرآن – لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني(ت٥٣٥هـ)، تحقيق: فائزة بنت عمر(١٩٩٥م)

-إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله -لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية – دمشق(١٩٧١م)

-البحر المحيط – لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي(ت٧٤٥ه)، تحقيق: عادل أحمد وغيره، دار الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م

-البرهان في علوم القرآن -لمحمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤ه) تحقيق:محمد أبو الفضل، دار التراث بالقاهرة .

-التبيان في إعراب القرآن-لعبد الله بن الحسين العُكْبَري(ت٦١٦ه)ح:عليّ البجاوي، الناشر عيسى البابي .

-التحفة المرضية في علم التجويد(شرح متْنَي تحفة الأطفال-لسليمان الجمزُوري، والجزرية لابن الجزري) لصفوت جودة، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى٢٠١١م

-تفسير القرآن العظيم-لإسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤ه)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة .

-تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق:عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٢

-التمهيد في علم التجويد-لمحمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣ه)،ح: غانم قدّوري، الرسالة، ط: الأولى٢٠٠١

-جمهرة اللغة-لمحمد بن الحسن بن دُرَيد(ت٣٢١ه)ح: رمزي منير،دار العلم للملايين-بيروت،ط الأولى١٩٨٧

-الجامع لأحكام القرآن-لمحمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١ه)ح:عبد الله عبد المحسن، الرسالة، ط الأولى٢٠٠٦

-الصِّحَاح-لإسماعيل بن حمّاد الجَوْهري(ت٣٨٣ه)ح:أحمد عبد الغفور،دار العلم للملايين،ط: الثانية١٩٧٩

-العَين-للخليل بن أحمد الفَراهِيدي(ت١٧٠ه)تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،ط:الأولى١٤٢٤

-غريب القرآن- لعبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦ه)، تحقيق: السيد أحمد صقر-دار الكتب العلمية-بيروت١٩٧٨

-غاية المريد في علم التجويد - لعطية قابل نصر، الطبعة الرابعة (١٩٩٤م)

- فتح الرحمن في تفسير القرآن- لمُجير الدين بن محمد العُليمي(ت٩٢٧ه)ح: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الثانية٢٠١١

- القاموس المحيط -لمحمد بن يعقوب الفيروزآباديّ(٨١٧ه)تحقيق: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة ٢٠٠٥

- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد- للمنتجَب الهمَذانيّ(ت٦٤٣ه)، تحقيق: محمد نِظام الدين، دار الزمان، الطبعة ٢٠٠٦

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- لأبي القاسم محمود بن عُمر الزمخشري (ت٥٣٨ه)، تحقيق: عادل أحمد وآخرين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٩٩٨
-الكنز اللغوي في اللِّسَن العربي- ليعقوب بن إسحاق السِّكِّيت، نشره: أُوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية١٩٠٣
- لباب التأويل في معاني التنزيل -لعلاء الدين علي بن محمد -الشهير بالخازن(٧٢٥ه)، ومعه تفسير البغوي، تحقيق: عبد السلام محمد علي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥
- لسان العرب-لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور(ت٧١١ه)، تحقيق: عبد الله الكبير وغيره، دار المعارف .
- المبسوط في القراءات العشر- لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهران الأصبهاني(٣٨١ه)، تحقيق: سبيع حمزة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
-مجاز القرآن - لأبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثنّى(ت٢١٠ه)، تعليق: محمد فؤاد سَزْكين، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- المحكم والمحيط الأعظم - لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن سِيدَه(ت٤٥٨ه)، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠
- مختصر في شواذ القرآن - للحسين بن أحمد بن خالويه ، مكتبة المتَنبي-القاهرة .
- مشكل إعراب القرآن-لمكي بن أبي طالب القَيسيّ(ت٤٣٧ه)، تحقيق:حاتم الضامن، الرسالة-الثانية ١٩٨٤
- المعجم الوسيط -مجمع اللغة العربية،لإبراهيم أنيس وغيره، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة٢٠٠٤
-المفردات في غريب القرآن-لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز .

– منجد المقرئين ومرشد الطالبِين–لابن الجزري،ح زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٩٩٩

– معالم التنزيل –للحسين بن مسعود البَغوي(ت٥١٦ه)، تحقيق: محمد عبد الله وغيره، دار طيبة١٤١٢

–معاني القرآن–لسعيد بن مسعَدة الأخفش(ت٢١٥ه)ح:هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة،الأولى١٩٩٠

–معاني القرآن وإعرابه–لإبراهيم بن السَّرِي الزجاج(ت٣١١ه) تحقيق عبد الجليل عبده، طبعة عالم الكتب

– النشر في القراءات العشر–لابن الجزري،ح: عليّ الضبّاع، دار الكتب العلمية–بيروت، بلا رقم أو تاريخ .

– نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد – لمحمد مكي الجِرِيسي، تدقيق: أحمد علي حسن، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠١١

–هداية القاري إلى تجويد كلام الباري–لعبد الفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة–المدينة المنورة، ط: الثانية .

– الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– لعلي بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨ه)،ح:صفوان عدنان، دار القلم–دمشق، والدار الشامية–بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥

– الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز –لمحمد بن سِيدي الأمين، مكتبة العلوم والحِكَم، ط: الأولى٢٠٠٢

– الوسيط في تفسير القرآن المجيد–للواحدي،ح:عادل أحمد وغيره، الكتب العلمية–بيروت، ط: الأولى١٩٩٤